ردمد 1111-2050

إنسانيات

المجلـــــة الجزائريـــــة في الأنثروبـــولـــوجيا و العلـــوم الاجتمـــــاعية

تاريخ مجيد وعهد جديد

العدد 100

الجزائر 60 عاما بعد الاستقلال.
رؤى متقاطعة

عمر بسعود • أحمد أمين دلاي
عمارة بكوش • صادق بن قادة • حورية جيلالي
كريم خالد • نورية بن غبريط – رمعون • محمد غالم

لقاء

مع حسن رمعون

السنة السابعة والعشرون - عدد 100
أفريل - جوان 2023

100

Insaniyat | إنسانيات

2023
avril - juin
أفريل - جوان

ISSN 1111-2050

Insaniyat

Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales

تاريخ مجيد وعهد جديد

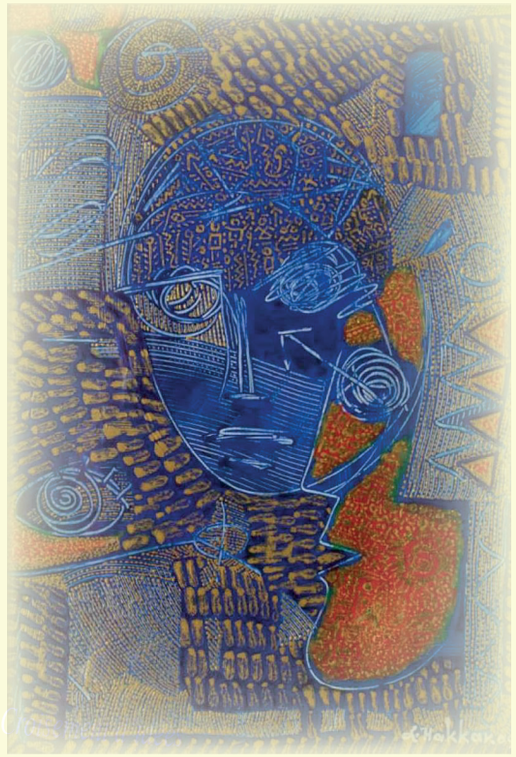

N° 100

Algérie 60 ans après l'indépendance.
Regards croisés

Omar BESSAOUD • Ahmed-Amine DELLAÏ • Ammara BEKKOUCHE
Saddek BENKADA • Houria DJILALI • Karim KHALED
Nouria BENGHABRIT-REMAOUN • Mohamed GHALEM

Entretien

Avec Hassan REMAOUN

27e année - numéro 100
avril - juin 2023

فهرس

الجزائر 60 عاما بعد الاستقلال. رؤى متقاطعة
عدد 100، أفريل–جوان 2023 (مجلد 27، 2)

كلمة مدير المركز

باللّغة العربية 3
باللّغة الفرنسية 5

تقديم العدد لجنة التحرير مجلّة إنسانيات

باللّغة العربية 7
باللّغة الفرنسية 11

حوصلة عن تحوّلات الأرياف الجزائرية بعد ستين سنة من الاستقلال (باللّغة الفرنسية) 15
عمر بسعود

حوصلة أولى للمنشورات حول الشعر الشعبي في الجزائر منذ النشأة (باللّغة الفرنسية) 51
أحمد أمين دلاي

المهندسون الجزائريون (1962-2022) (باللّغة الفرنسية) 64
عمارة بكوش

بعض المعالم الأولية بخصوص المنطقة ذات القيادة الذاتية لوهران (أفريل-سبتمبر 1962) (باللّغة الفرنسية) 89
صادق بن قادة

الجمعيات في القطاع الوهراني والحركية السياسية بالجزائر 1919-1945 120
حورية جيلالي

الرحلة، المسارات واستراتيجيات هجرات الأنتلجنسيا الجزائرية ما بعد الاستقلال: حوار مع محمد مضوي (1962-2016) (باللّغة الفرنسية) 148
كريم خالد

SOMMAIRE

Algérie 60 ans après l'indépendance. Regards croisés

n° 100, avril-juin 2023 (Vol. XXVII, 2)

Mot du directeur

En langue française 5
En langue arabe 3

Présentation

En langue française 11
En langue arabe 7

L'Algérie agricole et rurale 60 ans après : de la décolonisation au modèle concessionnaire 15
Omar BESSAOUD

Un premier bilan des publications sur la poésie populaire en Algérie depuis les origines 51
Ahmed-Amine DELLAÏ

Les architectes algériens (1962-2022) 64
Ammara BEKKOUCHE

Quelques jalons préliminaires à propos de la Zone Autonome d'Oran (avril-septembre 1962) 89
Saddek BENKADA

Les associations dans l'Oranie et la dynamique politique en Algérie, 1919-1945 (En langue arabe) 120
Houria DJILALI

Parcours, trajectoires et stratégies migratoires de l'intelligentsia algérienne post-indépendance. Cas de Mohamed Madoui (1962-2016) 148
Karim KHALED

كلمة المدير

إنه لمن دواعي الفخر والغبطة أن أكتب، وبكل تواضع، هذه الكلمات بمناسبة صدور العدد مائة من مجلة **إنسانيات** التي يصدرها مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، والتي تدخل عامها السّابع والعشرين. وإنه لمن محاسن الصدف أن يتزامن هذا الحدث مع الذكرى الستين لعيد استقلال الجزائر.

يعطينا هذا العدد المائة نظرة عن العمل والجهد الذي تقوم به لجنة التّحرير، وعن تجنُّد أعضائها من أجل أن تواكب مجلة **إنسانيات** النقاش والتّفكير العلميين حول تاريخ بلادنا وتحوّلات مجتمعنا. وجدير بالملاحظة أنّ هذا التجنّد قد حظي بحضور واسع للمجلة على نطاق وطني ودولي، إذ أنّ ما يزيد عن مليوني قارئ تصفّحوا المجلة خلال سنة 2022 ضمن المنصّة المفتوحة Open Edition، ما يجعل **إنسانيات** المجلة الأكثر مقروئية في هذه المنصّة.

وبقدر ما يدعو هذا الإنجاز إلى الغبطة فإنّه في المقابل يضاعف المسؤولية لتصبح أكبر، ويحملنا لرفع تحدٍّ يفرض مواصلة الجهد لتعزيز مكانة المجلّة، والعمل في ذات الوقت على ضمان مصداقيتها العلمية والدفاع عن جودة وأصالة ما تنشره.

وجدير بالذكر أنّ تزامن هذا العدد مع ستينية الاستقلال لا يجعله عددا للذكرى حصرا، إذ تمّ التّفكير في الإصدار المائة ضمن سياق الرؤية التي تعتمدها المجلّة، والتي ترتكز أساسا على البحث في مواضيع: التّاريخ، المجتمع، العمران والتربية، ومن خلال ذلك فإنّ المجلة تظلّ وفيّة لتوجّهها المتوائم مع توجّه المركز عموما، والقائم على النّهوض ببحوث الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة والثقافية في الجزائر منذ 1992 و1997.

ومن جهة أخرى فإنّ العدد المائة هو أيضا إشادة بمؤسّسي المجلّة، وبأولئك الذين آمنوا في ظرف عصيب من تاريخ بلادنا بأنّ مشروعا علميّا جريئا إلى حدّ ما، يمكنه أن يحقّق النّجاح. وقد أثبت المستقبل صواب رؤيتهم.

لقد استطاعت **إنسانيات**، وهي مجلة مزدوجة اللّغة (وقريبا ثلاثية اللّغة) ومتعددة التخصصات، بفضل فريق حيوي من جيلين، أن تواكب متطلّبات البحث ضمن سياقات وظروف دولية- مع العمل على فتح أعمدتها للباحثين الشباب وطلبة الدكتوراه.

لأجل ذلك كلّه، لا يمكنني إلا أن أكون ممتنا لهيئة التّحرير، وللمجلس العلمي للمجلة، وطاقمها التقني من مصلحة المجلاّت ودائرة النّشر وأمانة التّحرير، وكذلك المُقيَمين لالتزامهم ومثابرتهم.

ولا يفوتني أن أذكر هنا أنّ **إنسانيات** تسعى إلى بذل جهد أكبر من أجل جعل المجلة أكثر حضورا باللغة الإنجليزية في نشر المقالات، فضلا عن ملخصات النصوص التي تنشر بنفس اللغة، وذلك بهدف إعطاء المجلة مرئيّة أكبر وتمكينها من بلوغ المكانة التي تستحق في فهرسة المجلاّت.

وإني لمدرك تماما للرهانات التي تواجهها المجلات الوطنيّة والدوليّة من أجل أن تصمد أمام تحدّيات تتعلّق بالنّوعية والأصالة والمقروئيّة، بيد أن ثقتي في هيئة التّحرير وفريق **إنسانيات** ككل تجعلني متفائلا بمستقبل المجلّة. وتحملني لتأكيد التزامي التّام بدعمهم.

عمر مديد لـ **إنسانيات** وتميّز متجدّد.

البروفسور عمّار مانع
مدير نشر مجلة إنسانيات
مدير مركز البحث العلمي والتقني
في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي

Mot du Directeur

C'est avec une grande fierté et beaucoup de plaisir que j'écris ces quelques mots à l'occasion de la parution du centième numéro de la revue du Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle (CRASC), *Insaniyat*, qui fête ses 27 ans ; coïncidant en cela avec le 60ème anniversaire de l'indépendance de l'Algérie.

Ce 100ème numéro informe sur l'ampleur du travail accompli par le Comité de rédaction de la revue et l'engagement de ses membres afin que *Insaniyat* soit au diapason du débat et de la réflexion scientifique sur l'histoire de notre pays et les mutations de notre société.

Cet engagement est récompensé par la visibilité de la revue en Algérie et à l'international. En 2022, plus de 2 millions de lecteurs ont consulté *Insaniyat* dans Open Édition ; ce qui fait d'elle, la revue la plus consultée sur cette plateforme.

Ce classement constitue, à la fois, une lourde responsabilité et un défi à relever. Il s'agit de poursuivre la promotion de la revue, tout en lui gardant sa crédibilité scientifique.

Loin d'être un numéro-anniversaire, cette 100ème livraison, est pensée autour de ce qui fait le socle de la revue et sa marque de fabrique : l'histoire, la société, l'urbanisme et l'éducation. Ces objets de recherche participent ainsi à une anthropologie sociale et culturelle de l'Algérie que le CRASC et *Insaniyat* promeuvent depuis 1992 et 1997.

Ce 100ème numéro est aussi un hommage rendu aux fondateurs de la revue et à celles et ceux qui ont cru, dans une période difficile pour le pays, qu'un projet scientifique, audacieux, pouvait réussir. L'avenir leur a donné raison.

Revue bilingue (et bientôt trilingue), pluridisciplinaire, animée par une équipe dynamique et intergénérationnelle, *Insaniyat* a su s'adapter aux exigences de la recherche internationale, tout en ouvrant ses colonnes aux jeunes chercheurs et aux doctorants

Je suis reconnaissant au Comité de rédaction, au Conseil scientifique de la revue, au staff technique (département, service et secrétariat), ainsi qu'aux évaluateurs pour leur engagement et persévérance.

Par ailleurs, *Insaniyat* va réaliser des efforts particuliers afin de rendre plus visible la revue dans la sphère anglophone, en intégrant des contributions en anglais, en sus des résumés d'articles (déjà présents dans

la revue). Ces actions vont permettre également à *Insaniyat* de trouver la place qu'elle mérite dans les indexations.

Je suis conscient des enjeux qui s'imposent aux revues nationales et internationales pour maintenir le cap de la qualité, de l'originalité et du lectorat. Aussi, ma confiance dans le Comité de lecture et l'équipe de *Insaniyat* me laisse optimiste quant à l'avenir de la revue.

Qu'ils soient assurés de mon total soutien.

Joyeux anniversaire et longue vie à *Insaniyat* !

Pr. Ammar MANAA
Directeur de publication de la revue *Insaniyat*
Directeur du CRASC

تقديم

الاستقلال سنة 1962! كلمات ساحرة أسفرت عن ميلاد دولة يحكمها رجال ونساء تحرّروا من آثار قانون الأهالي، من سوء المعاملة ومن العنف والاحتقار، تحرّروا من 132 سنة من الاضطهاد الاستعماري.

خُصّص هذا العدد من مجلة **إنسانيات** للذكرى الستين لاستقلال الجزائر، باستحضاره مسارا طويلا محفوفا بالصعاب، إنّه مسار بناء وإعادة بناء المجتمع وفاعليه. يتعلّق الأمر بتمرين للذاكرة ولكن أيضا بحصيلة للمعارف. ركّزت النصوص المقترحة على مسائل البراديغمات وأيضا على الشروط التي سمحت بممارسة العلوم الاجتماعية في ميادين متعدّدة. وإذا ظهر أنّ تجارب الأجيال بعد الاستقلال مختلفة عن تجارب من سبقوهم، فإنه يمكن للحقائق الموروثة من الماضي أن تكون راهنة دائما. وعليه، هناك محاولة لتوضيح السيرورات التي واجهها الجيل الحاضر، وبالخصوص ما تعلّق بمقاربات بناء ممارسات ومعايير ما زالت سائدة في المجتمع.

بعد عشر سنوات من تنظيم الكراسك لملتقى - شهر نوفمبر سنة 2012 بمناسبة خمسينية الاستقلال- حول "التفكير في التغيير بين الاستمرارية والتحول"[1]، يأتي هذا الإصدار الجديد ليقف على وضع تطور المجتمع في بعض الميادين المختارة من قبل المؤلّفين، باعتبار سنة 1962 محطة رئيسية لإعادة تملّك الجزائر تاريخها. وهذه اللحظة المتعلقة بالذكرى السنوية ذات الرمزية العالية سبقها تذكير آخر كان موضوع كتاب عرض حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية والإنسانية من سنة 1954 إلى 2004[2]، والذي تضمّن حصيلة النتائج وتفكيرا حول تنمية مختلف الميادين التي تدرس الإنسان والمجتمع من خلال الحالة الجزائرية.

---

[1] Algérie 50 ans après l'indépendance (1962-2012). Permanences et changements. *Insaniyat*, (57-58). En arabe

[2] بن غبريط-رمعون نورية، حداب مصطفى (تحت إشراف) (2008). **الجزائر 50 سنة من بعد: واقع المعارف في العلوم الاجتماعية والإنسانية (1954-2004).** وهران: منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والثقافية -كراسك-.

يتوافق هذا الإصدار مع العدد مائة من مجلة **إنسانيات** التي تعدّ فضاء لتقاطع التخصصات والموضوعات التي تتقارب أو تتباعد في مقارباتها وميادينها ومناهجها.

يحتوي هذا العدد على سبعة إسهامات، تقدّم ثلاثة نصوص منها حصيلةً عن تحوّل الأرياف، المهندسين المعماريين الجزائريين والشعر الشعبي، في حين يستكشف نصاّن آخران التاريخ والمعيش المرتبط بالذاكرة في علاقتها بالجمعيات في المقاومة الوطنية، المنطقة ذات القيادة الذاتية لوهران. وتتنوّع النصوص المتبقية بين الإصلاحات التربوية واستراتيجيات الهجرة.

أقدَم عمر **بسعود** على إنجاز حصيلة عن الزراعة قبل الاستعمار وأثناءه وفترة ما بعد الاستقلال، فقد تعرّضت الزراعة في الجزائر إلى تحوّلات بنيوية أثّرت عميقا في العلاقات الاجتماعية. انطلاقا من الإصلاحات الزراعية سنوات الستّينات والسبعينات وإخفاقاتها، وصولا إلى إعادة تأهيل القطاع الخاص، يتساءل الباحث عن مستقبل الزراعة باعتبار الجزائر بلدا متوسطيا معرّضا لشحّ المياه وتدهور الموارد الطبيعية وعوامل أخرى، إذ تتطلب عوامل الخطر هذه صرامة في "إعادة تأسيس السياسة العمومية الزراعية والريفية".

من جهته أحمد أمين **دلاي** قدّم بحثا حول الملحون. فهذا الشعر المُغنَّى له خصوصية، كونه بالعربية الدارجة ومنقولا شفاهيا منذ قرون. يغوص المؤلف في الأعمال المنجزة قبل الاستعمار وأثناءه، حيث يبيّن أهمية المعالم التي وضعها المترجمون العسكريون منذ بداية الاستعمار، قبل أن تسهم "المؤسسة الأكاديمية الكولونيالية" في الحفاظ عليها. لم يكن الاهتمام بالآداب الشعبية بعد الاستقلال مدعوما بشكل كاف، في حين تصدّر الملحون في السنوات الأخيرة مكانة لا يستهان بها في البحث والنشر، سواء باللغة العربية أو الفرنسية، وقد أسهم المؤلف نفسه في ذلك بشكل واسع بأبحاثه ومنشوراته.

تناولت عمارة **بكوش** موضوع المسار التكويني للمهندسين المعماريين الجزائريين خلال ستين سنة من الاستقلال من خلال معالجة السؤال التالي: هل تعكس الزيادة المعتبرة في عدد المعماريين نوعية وتحكما في أبجديات المهنة؟ تشير الباحثة هنا إلى اختلالات ونقائص، بحكم أن فعل البناء بحاجة إلى تظافر الوسائل إضافة إلى

"اعتبارات اقتصادية اجتماعية، ثقافية، إيكولوجية ورمزية". وعليه، تتساءل المؤلفة عن نوعية تكوين المتخرّجين حاملي الشهادات، كاشفة عن غموض النصوص القانونية التي تعيق هذه المهنة، منتهية إلى الدعوة إلى تفكير عميق حول هذه المسائل من أجل إصلاح المسار التكويني ومحتواه.

يكشف صادق **بن قادة** النقاب عن مرحلة تاريخية لمدينة وهران خلال ثورة التحرير الوطنية، إذ كانت المنطقة ذات القيادة الذاتية لوهران سرّية تماما أو مجهولة. ويؤكّد المؤلف بخصوص ذلك على ندرة الأرشيف وندرة الشهادات الموثوقة، إلاّ أنه متمسك بتتبّع آثارها وإثبات وجودها. وقد عرفت هذه الفترة القصيرة (الممتدة من أفريل إلى سبتمبر 1962) التي تواجد فيها ذلك النمط الإداري الاستثنائي توتّرات على مستويات كثيرة أهمّها أزمة صائفة 1962 والنشاط الإرهابي للمنظمة السرّية المسلحة (OAS) التي شكّلت تهديدا على اتفاقيات إيفيان. وعليه، فقد أدّت هذه المنطقة ذات القيادة الذاتية على غرار الجزائر العاصمة دورا جديرا بأن يوضّح ويُعرَف.

تركّز حورية **جيلالي** في مقالها على العلاقة بين الدينامية السياسية والاجتماعية والثقافية التي أسهمت في ظهور الحركة الوطنية من جهة، والحركة الجمعوية في القطاع الوهراني بين سنتي 1919 و1945 من جهة ثانية. وفي هذا الشأن، توجّه الباحثة اهتمامها نحو الجمعيات المنتسبة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية، وتقدم جردا لها في تلك الفترة، تُعرّف من خلاله بحيثيات نشأتها وعلاقة أعضائها بأحزاب وتيارات الحركة الوطنية.

يحلّل خالد **كريم** طرق ومسارات هجرة الأنتلجنسيا الجزائرية بعد الاستقلال، وهو يرى بمناسبة تطرّقه إلى حالة أحمد مضوي بأن ذلك يعبّر عن "أنماط تنشئة اجتماعية متميزة أساسا بسيرورات القطيعة، المنفى والعودة". كما يلاحظ الباحث أن تلك العودة يمكن أن تكون "حنينية" أو "استراتيجية" أو الاثنين معا. وتتميز هذه الأنتلجنسيا التي ذهبت إلى أماكن أخرى وعادت إلى بلدها "بحضورها المزدوج ومعاناة المنفى المضاعف"، حيث يظهر أن هذه الازدواجية العاطفية هي السائدة عند هذه الفئة الممزّقة بين مكانين.

يتضمّن العدد أيضا مساهمتين قيّمتين، الأولى حول المدرسة حيث تبيّن فيها نورية **بن غبريط-رمعون** كيف أنّ الدولة الجزائرية الناشئة جعلت من التربية أولويتها، حيث صار التعليم إجباريا و مجّانيا منذ دستور سنة 1963. تعود الباحثة إلى مسألة تطوّر هذا القطاع الذي تمّ اعتباره منذ الاستقلال وسيلة لبلوغ التطوّر، وإلى مسألة اعتبار التعليم حقّا أساسيا واصفة ذلك بـ"الثورة" المُبهِرة، خصوصا مع سرعة تجاوب العائلات مع فكرة تمدرس الفتيات والذكور. وبعد التذكير بمختلف الإصلاحات، تطرح الباحثة أسئلة مهمّة حول ضرورة تغيير النظام التربوي، والابتعاد عن هيمنة النظام الموروث عن الاستعمار.

وتقف المساهمة الثانية، التي تنشرها مجلة **إنسانيات** تكريما لروح المؤرخ الراحل **محمد غالم**، عند موضوع الكتابة التاريخية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من خلال عدد من الكتابات المحلّية لجزائريين إبّان الفترة العثمانية أمثال: أبي راس المعسكري وابن سحنون الراشدي وأحمد بن هطال التلمساني والحسين الورثلاني. ويحلّل الباحث في ورقته سياق بروز كتابة تاريخية في تلك الفترة تُشرعِنُ للمؤسّسة السياسية العثمانية، لكنّها تتجاوز منطق كتب السِيَر والمناقب، وإن لم تتخلّ عن "الشرعية الفقهية في الدفاع عن السلطة المركزية".

إضافة إلى ذلك، يجد قراء إنسانيات في هذا العدد مقابلة مع المؤرخ الاجتماعي حسن **رمعون**، تتمحور بشكل رئيسي حول مسائل التاريخ والذاكرة والمواطنة.

وفي الأخير، لا تدّعي المداخل والمقاربات الواردة في هذا العدد الإلمام الشامل بكل الموضوعات، بل تحتاج إلى أن تُثرى بأعمال أخرى. ولن تتوان مجلة إنسانيات، كسابق عهدها، أن تتناول في أعدادها القادمة الأبحاث التي تستهدف متابعة النقاش وإثراء المعارف في ميادين التفكير المتعددة.

لجنة تحرير مجلة إنسانيات

ترجمة محمد حيرش بغداد

Présentation

L'indépendance 1962 ! Des mots magiques qui donnent naissance à un État gouverné par des hommes et des femmes libérés des séquelles du Code de l'indigénat, des maltraitances, des violences, du mépris. Libérés de 132 ans d'oppression coloniale.

Ce numéro d'*Insaniyat* nous rappelle le long parcours parsemé d'embuches, du processus de construction et de reconstruction d'une société et de ses acteurs. C'est un exercice de mémoire et de mise en perspective de l'expérience accumulée par la revue depuis plus de 25 années.

Aussi, les textes proposés portent aussi bien sur la question des paradigmes que des conditions en lien avec la pratique des sciences sociales sur des terrains pluriels. Si l'expérience des générations post-indépendance semble très différente de celles de leurs ainés, les réalités héritées du passé peuvent toujours être d'actualité. Il y a de fait, une tentative d'élucidation des processus auxquels la génération présente est confrontée, notamment en ce qui a trait aux approches de construction de l'intelligibilité des pratiques et des normes en œuvre dans la société.

Cette livraison d'*Insaniyat* est dans le continuum du symposium organisé par le CRASC en novembre 2012, soit 50 ans après l'indépendance, autour de la thématique « Penser le changement dans ses permanences et ses mutations »[1]. Le symposium de 2012 continuait, lui également, la réflexion amorcée au CRASC autour de l'« État des Savoirs en Sciences Sociales et Humaines (de 1954 à 2004) »[2].

Par ailleurs, cette parution coïncide avec le **100ème numéro** de la revue *Insaniyat.* Celle-ci réaffirme, en cette occasion, sa volonté de demeurer un carrefour transdisciplinaire et thématique, avec des convergences et des divergences dans les approches, les terrains et les méthodes.

Sept études composent ce numéro, dont trois présentant un bilan de la situation dans différents domaines (l'agriculture et la transformation des campagnes, les architectes algériens, la poésie populaire), alors que deux textes explorent l'histoire et les vécus mémoriels (les associations dans le

[1] Algérie 50 ans après l'indépendance (1962-2012). Permanences et changements. *Insaniyat*, (57-58).

[2] Benghabrit-Remaoun, N. et Haddab, M. (s. d.), (2008). *L'Algérie 50 ans après. L'État des Savoirs en Sciences Sociales et Humaines (1954-2004)*. Oran : éd. CRASC.

Mouvement national, la Zone autonome d'Oran (ZAO), les deux oscillent entre les réformes éducatives et trajectoires et stratégies migratoire

Dans sa contribution, Omar **Bessaoud** fait le bilan de l'agriculture avant, pendant la colonisation et depuis l'indépendance. Domaine stratégique, l'agriculture en Algérie a subi des transformations structurelles affectant profondément les rapports sociaux. Allant des réformes agraires des années 1960-1970 et leurs échecs, à la réhabilitation du secteur privé, l'auteur s'interroge sur le futur de ce secteur en Algérie. Pays méditerranéen, en butte aux stress hydriques et la dégradation des ressources naturelles et autres facteurs, cette situation exige de l'Algérie, selon l'auteur, une rigueur et une refondation de sa politique publique agricole et rurale.

Ahmed-Amine **Dellaï** présente l'état des recherches sur le *Melhoum*, cette poésie chantée, dont la spécificité est d'être en arabe dialectal et d'être transmise oralement depuis des siècles. L'auteur plonge dans les travaux menés avant et pendant la colonisation. Il montre l'importance des jalons posés par les interprètes militaires dès les débuts de la colonisation ; avant que l'institution académique coloniale ne contribue à sa préservation. Après l'indépendance, l'intérêt porté aux littératures populaires n'était pas très soutenu, mais ces dernières décennies, le *Melhoum* occupe une place non négligeable dans la recherche et les publications, que ce soit en langue arabe ou en langue française. L'auteur y a largement contribué par ses recherches et publications.

Ammara **Bekkouche** fait le point sur les architectes algériens durant ces soixante années d'indépendance. L'évolution exponentielle du nombre d'architectes, plus qu'appréciable, reflète-t-il une qualité et une maîtrise de l'état de l'art ? L'auteure s'interroge sur les dysfonctionnements et les lacunes, compte tenu du fait que l'acte de construire nécessite une conjonction de moyens et « des considérations socio-économiques, culturelles, écologiques, symboliques ». Elle relève des ambiguïtés et des « imprécisions » juridiques qui entravent cette fonction et prône par la même une réflexion profonde impliquant une refonte du cursus ainsi que de son contenu.

Saddek **Benkada** lève le voile sur un pan historique d'une ville à la fin de la Guerre de Libération Nationale. La zone autonome d'Oran créée en (1962) a été tenue quasiment secrète ou ignorée : il n'y a pas d'archives, pas de témoignages crédibles, nous dit l'auteur. Ce dernier s'attache à retrouver ces traces et à démontrer son existence, éphémère mais réelle. Cette courte période (avril-septembre 1962) de l'existence de ce type d'administration exceptionnelle a connu des tensions à divers niveaux : la crise de l'été 1962), les actions terroristes de l'Organisation

de l'armée secrète (OAS)… La zone autonome, à l'instar de celle d'Alger, aura en fait joué un rôle qui mérite d'être éclairci et connu.

Houria **Djilali** met l'accent, quant à elle, sur l'articulation entre la dynamique politique, sociale et culturelle, induite par l'avènement du Mouvement national et le mouvement associatif en Oranie, entre 1919 et 1945. En l'espèce, la focale est mise sur les associations apparentées à l'Association des oulémas musulmans algériens (AOMA) et aux Scouts musulmans algériens (SMA). La chercheure nous livre un inventaire des associations de cette époque en présentant les conditions de leur création et la relation de leurs membres avec les partis du Mouvement national.

Karim **Khaled** analyse les parcours, trajectoires et stratégies migratoires des intelligentsias algériennes après l'indépendance et note, en citant « le cas de Ahmed Madoui, que ce sont des modes de socialisation caractérisés fondamentalement par des processus de rupture, d'exil et de retour ». L'auteur constate que ces retours peuvent être « nostalgiques » ou « stratégiques », ou, encore, les deux à la fois. Cette intelligentsia partie ailleurs et retournant au pays se caractérise par sa « double présence, la souffrance du double exil ». L'ambivalence affective semble prévaloir sur cette population qui reste écartelée entre ici et là-bas.

À ces travaux, s'ajoutent deux contributions intéressantes. Celle de Nouria **Benghabrit-Remaoun** montre comment l'État algérien naissant a fait de l'éducation sa priorité, et ce dès 1963 en la rendant obligatoire et gratuite. L'auteure fait une rétrospective de l'évolution de ce secteur, qui a été, dès l'indépendance, considéré comme un moyen d'accéder au développement, tout en permettant à tous les Algériens l'exercice d'un droit fondamental. L'auteure décrit cette « révolution » fulgurante et la rapide adhésion des familles à la scolarisation des filles comme celle des garçons. Après le rappel des différentes réformes, elle évoque des questions importantes sur la nécessaire transformation du système éducatif et de sa prise de distance par rapport à l'hégémonie du système hérité de la colonisation.

La seconde contribution publiée par *Insaniyat* en hommage au regretté historien Mohamed **Ghalem**, traite de la question de l'écriture historique durant la deuxième moitié du dix-huitième siècle, et ce à partir des travaux d'historiens comme Abi Ras an-Nasseri al-Mo'askri, Ibn Sahnoun Ar-Rachidi, Ahmed Ben Hattal at-Tilimçani et Hussein al-Wartilani. L'auteur analyse dans cette contribution le contexte qui a conduit à l'émergence d'une écriture historique durant cette période allant vers légitimation de l'institution politique ottomane, tout en dépassant la

logique des biographies et des vertus. Pour autant, cette écriture n'a pas renoncé à « la légalité juridique dans la défense du pouvoir central ».

Par ailleurs, les lecteurs d'*Insaniyat* trouveront, dans ce numéro, un entretien avec le socio-historien Hassan **Remaoun**, autour principalement des questions d'histoire, de mémoire et de citoyenneté.

En conclusion, ces approches ne peuvent certainement pas prétendre à l'exhaustivité et mériteraient d'être précisées et complétées par d'autres travaux. La revue *Insaniyat* ne manquera pas, comme par le passé, dans ses livraisons futures, de continuer à rendre compte des investigations susceptibles de poursuivre le débat et d'enrichir l'état des connaissances sur l'Algérie.

Le Comité de rédaction d'*Insaniyat*